

في نور محمّد فاطمة الزهراء

ولا يتكافآن : وسق سقط منهما قيم ومعنويات ، ووسق الآخر نشب[1077] من المادّيات .
أمّ الأول فكنوز إيمان: نصاعة[1078] ضمير ... فطانة ذهن ... فصاحة لسان قوامها سطوة
بيان ... جسارة قلب تهابها الأهوال. وأمّ الثاني: فمرقعة كالأسمال[1079]، تنكشف عند
ذيلها المهلهل ركبتاه ... وجهد بدني يهدّ الجبال ... وسيف ما أكثر ما أثخن في جسد
الشیطان ... ودرع يتخذها دريئة[1080] حين تحتمد الوغى[1081]، ويتسعّر[1082] القتال،
لعلّها أن تحميه شرّ عاد لئيم، أو طعنة نصل طائش وإن هو علم - يقينا - ألاّ - منجاة من
أمره إذا حمت لحظة القضاء. لكنّها مهربة المكتوب من قدره إلى قدره! بل كان لا
يكني يدعو ربّه أن يفسح له في الأجل ليرتسّ بنفسه، قبل ترسه، عن دينه القويم، حتّى
ترتفع راياته، وتكتمل آياته، ويصبح وقد كسا وجه الدنيا بنضرة الخير والسلام. فما زال
الإسلام إلى اليوم كنقطة لامعة بين قتام[1083] الضباب، كخيوط رفيع من النور يتراءى من وراء
ركام الغمام وغياب الظلام، كقوس الهلال الوليد! بل كم دعا ربّه أن يرزقه الشهادة ...
فالشهادة مبتغاه. * * *